



+ آباؤنا القديسون

القديس الشهيد في الأبرار أنسطاسيوس الفارسي

في اليوم الثاني والعشرين من كانون الثاني، تعيد كنيستنا المقدسة للقديس الشهيد في الأبرار أنسطاسيوس الفارسي.

سنة ٦١٤ شنّ الفرس حملات على بلاد سوريا وفلسطين ومصر فاجتاحوها وسبوا الكثيرين من أهلها واستولوا على كنوزها وأحرقوا كنائسها وأديارها وقتلوا رهبانها وحملوا معهم من المدينة المقدسة أورشليم عود الصليب الكريم وأسروا الكثيرين من أبنائها المسيحيين وعلى رأسهم زخريا بطريك أورشليم. وما كاد العود المقدس يصل إلى بلاد فارس حتّى أنارها بضيء الإيمان، فارتدّ الكثيرون عن العبادة الوثنيّة إلى عبادة التور الحقيقي "الذي ينير كلّ إنسان آتٍ إلى العالم" وكان أنسطاسيوس من بين هؤلاء المهتدين إلى المسيح. بعد اهتدائه وقبوله البشارة الخلاصيّة، ترك أنسطاسيوس رتبته الرّفيعة في الجيش الفارسيّ حيث كان يعمل مع شقيقه الذي كان قائداً بطلاً، كما ترك تعاطيه السّحر، ونزح عن بلاده متجرّداً من كلّ شيء وقاصداً فلسطين حيث قبل سرّ المعموديّة وانتهج حياة الخلوة والوحدة ملتمساً الكمال الانجيلي في دير. وما كاد يبتدئ بممارسة الحياة الرّهبانيّة، حتّى فاق اخوته المتوحّدين بطاعته وتواضعه وتقواه الحارّة... وكانت نفسه تتوق بكلّ جوارحها إلى الإقتداء بحياة القديسين والانضمام إلى مسيرتهم الخلاصيّة الطّاهرة والشّاهدة الأمانة للرّب يسوع المسيح. ولما ترك الدير، بإلهام روعيّ، لزيارة مدينة قيصرية فلسطين، عرفه بعض عمّال الفرس فوشوا به وأمسكوه وسجنوه، فاستدعاه الوالي الفارسيّ وأخذ يعاتبه ويتوعّده وينصحه بالعودة إلى دين آباءه وأجداده ولكن دون جدوى. فضربَ وعُذّب كثيراً وأوثق بالسّلاسل وأرسل إلى ملك الفرس. ولما علم الأب يوستينوس رئيس الدير بما حصل أرسل اثنين من الأخوة الرّهبان لتشجيع أنسطاسيوس ومساندته في معاناته، وفي سفره إلى بلاد فارس حيث عيّن الملك كسرى أحد القضاة للتحقيق معه وردّه عن غيّه. جهود القاضي ذهبت سدى، فضربه الجلادون وأذاقوه أمرّ العذابات لكنّه بقي ثابتاً في إيمانه وفرحاً به. أخيراً أماتوه خنقاً وهو يسيح اسم الرّب يسوع. حمل المسيحيّون عظامه إلى فلسطين حيث أجرى الله بواسطته عجائب كثيرة، وفي القرن الثامن نُقلت هامته المباركة إلى رومة حيث أجرى الله بها أيضاً عجائب باهرة، فأتخذ الجمع المسكونيّ السّابع المنعقد في نيقية سنة ٧٨٧ ضدّ بدعة محاربي الأيقونات، من ذلك دليلاً ساطعاً على وجوب تكريم الأيقونات وذخائر القديسين. فيصلواته أَللّهم ارحمنا وخلصنا، آمين.